

مستقبل نتنياهو السياسي في حال ثبتت عليه تهمة الفساد

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية



العنوان : مستقبل نتيها هو السياسي في حال ثبتت عليه تهمة الفساد

السلسلة : تقدير موقف

الكاتب : عماد أبو عواد

الشهر/ السنة : اكتوبر /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و تنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

المُلخَص:

يُناقش هذا التقرير مستقبل الحكومة الإسرائيلية ورئيسها بنيامين نتنياهو في حال قُدِّمت لائحة اتهام ضده بقضايا فساد ورشاوى مالية، ويشير التقرير إلى الوضع القانوني لرئيس الوزراء في حال قُدِّمت له لائحة اتهام، حيث إن القانون الإسرائيلي لا يلزمه الاستقالة من منصبه إلا بعد إدانته بحكم من المحكمة.

ويتطرق التقرير إلى القضايا التي يُحقَّق فيها مع بنيامين نتنياهو، كما تتناول القراءة فرص وصوله إلى لائحة اتهام باتت مرجحة وإن كان الوصول إليها قد يأخذ المزيد من الوقت. وتضع القراءة أربعة سيناريوهات في حال قُدِّمت لائحة اتهام لبنيامين نتنياهو: أولاً: استقالة نتنياهو وإيجاد ائتلاف حكومي بديل، ثانياً: حجب الثقة عن الحكومة والذهاب إلى انتخابات مبكرة، ثالثاً: الإطاحة بنتنياهو داخلياً في حزب الليكود، وهي كلها ضعيفة التحقق في المستقبل القريب، بينما يبقى السيناريو الرابع الأكثر ترجيحاً أن تستمر الحكومة في عملها ويبقى نتنياهو في منصبه حتى في ظل تقديم لائحة اتهام ضده.

مقدمة:

يُدار ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي في السنتين الأخيرتين تحقيقٌ بتهمة تلقي رشاوى وإساءة الائتمان إلى جانب التحقيق في قضية فساد ذات صلة بصفقة الغواصات، وقد رافق هذه الاتهامات مطالبات قوية بإقالته وتنحيه عن منصبه، بالإضافة إلى حملة إعلامية كبيرة ضده، مشعلة حرباً كلامية بينه وبين مُتّهميه – أصحاب هذه الحملة –.

ليست المرة الأولى التي يُدار فيها تحقيقٌ ضد رئيس وزراء على رأس عمله في "إسرائيل"، فرئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت استقال بعد فترة من التحقيقات أوصَلته للائحة اتهام ومن ثمّ السجن بعد ذلك؛ الأمر الذي فتح الطريق لعودة قوية لليمين للحكم، ولنتنياهو لترؤس الحكومة منذ العام 2009.

إن التحقيقات ضد نتنياهو وما يرافقها تأتي في سياق مختلف من حيث طبيعة التوليفة الحكومية والتجاذب الداخلي الكبير، فمن الطبيعي أن تعلق الأصوات المطالبة بإقالته على خلفية التهم الموجهة له، إلا أن الغريب والمخالف للعرف الإسرائيلي المطالبات ببقائه في منصبه حتى لو قُدِّمت لائحة اتهام بحقه؛ في سياق الحفاظ على حكم اليمين وتماسكه.

يُحاول هذا التقرير الإجابة عن تساؤل مهم حول مصير نتنياهو، وكيف سينعكس تقديم لائحة اتهام له على الحكومة الإسرائيلية وطبيعة التوليفة الحكومية؟ وهل غياب نتنياهو – إن حدث – يعني عودة الوسط لمربع الحكم، وإنهيار حكم اليمين في الدولة؟.

من هو بنيامين نتنياهو؟

ولد بنيامين نتنياهو عام 1949 في مدينة تل أبيب ولكنه عاش فترة صباه متنقلاً بين القدس والولايات المتحدة الأمريكية. وبعد أن أنهى دراسته المتوسطة خدم في الجيش الإسرائيلي، حيث شارك في العديد من العمليات في مناطق "العدو"، لكنه لم يصل إلى مرتبة متقدمة في الجيش وأنهى خدمته العسكرية عام 1972 (وردي، 1997).

بعدها عاد بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة حيث أنهى دراسة الماجستير في إدارة الأعمال (اورن، 2015)، وعمل في شركة خاصة، وبعدها أصبح سفيراً لـ "إسرائيل" في الأمم المتحدة بين السنوات 1984 – 1988 وقد تميز بالقدرة الإعلامية، واستطاع أن يقنع الأمم المتحدة بفتح وثائق تتعلق بجرائم الحرب النازية ضد اليهود (نتنياهو، 2016).

سنة 1988، خاض نتنياهو الانتخابات للكنيست على قائمة الليكود "التكتل"، وبعد هزيمة كتلة الليكود في انتخابات عام 1992 التي كان نتنياهو رقم 6 على قائمتها، استقال يتسحاق شامير من رئاسة الليكود، ليرشح وقتها بنيامين نتنياهو لهذا المنصب -رئاسة الليكود "التكتل" - واستطاع وقتها أن ينتصر على دود ليفي وبني بيجن وموشيه كتساب وكانت النتائج مفاجئة لغالبية المراقبين (وردي، 1997)، إذ لم يكن نتنياهو وقتها قد بلغ 43 من عمره، إضافة إلى أنه حديث عهد بالليكود.

وفي الانتخابات على رئاسة الحكومة التي كانت تجري وقتها بشكل مباشر بين المرشحين، استطاع بنيامين نتنياهو أن يتفوق على شمعون بيرس رغم أن كل استطلاعات الرأي قد رجحت فوز شمعون بيرس وبفارق 5% على الأقل، إضافة إلى دعم واضح من الرئيس الأمريكي بيل كلنتون لبيرس في تلك الانتخابات (بنحورين، 2004).

وبعد ثلاث سنوات هُزم بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة عام 1999 أمام مرشح حزب العمل آنذاك إيهود باراك؛ مما دفعه لاعتزال السياسة حتى العام 2005، ليعود بعدها إلى حزب الليكود ويصبح وزيراً للمالية قبل أن يترشح لرئاسة الليكود عام 2005 منتصراً على بقية المرشحين ولم يهزم في أية انتخابات داخلية من حينها (سجل ع، 2015)، ورغم حلول الليكود في المركز الثاني في انتخابات عام 2009، إلا أن نتنياهو استطاع تشكيل الحكومة بعد أن دعمته أغلب الأحزاب، ليبقى رئيساً للوزراء منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

قضايا الفساد تلاحق نتنياهو

تدور ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي تحقيقات في ثلاثة ملفات منفصلة، ويطلق على الأول منها الملف رقم "1000"، حيث يُحقق مع نتنياهو وزوجته سارة بتلقي هدايا فاخرة من رجل أعمال ثري، وهو الأمر المخالف للقانون، إذ يربط القانون بين تلك الهدايا وبين احتمالية تقديم نتنياهو مقابلًا لتلك الهدايا (سنيور، 2017).

الملف الثاني المعروف بالملف رقم "2000"، أو نتنياهو - موزيس (أرنون موزيس هو مالك صحيفة يديعوت أحرنوت)، فقد كُشف عن محادثة بين الطرفين بيّنت استعداد نتنياهو وضع حدود لصحيفة "إسرائيل اليوم" المنافسة ليديعوت أحرونوت التي يملكها موزيس مقابل أن تقوم الصحيفة بتلميع صورة نتنياهو والمساهمة في بقائه رئيساً للوزراء مدى الحياة (بيلج، 2017) كما تعهد موزيس لنتنياهو؛ الأمر الذي أثار قضية الفساد في إدارة الدولة وتحقيق المصالح الشخصية. وفي هاتين القضيتين، تزايدت الضغوط على نتنياهو بعد أن تحول رئيس موظفي مكتب رئيس الحكومة سابقاً آري هارو إلى "شاهد ملك" فيهما (حوبال، 2017)، متعهداً بمواجهة نتنياهو إذا اقتضت الحاجة.

أما ملف 3000 والمعروف بملف الغواصات، فقد اعترف وسيط الشركة الألمانية "تيسنكروب" ميكلي غانور بمعلومات عن صفقات سلاح أخرى صودق عليها خلال السنوات المنصرمة، دُفع فيها رشاوى لمسؤولين كبار في الحكومة الإسرائيلية؛ الأمر الذي عاد بالفائدة على مقربين من نتنياهو، وقد اعتقلت الشرطة مؤخراً العديد من المشتبهين في هذه القضية (حاخمون، 2017)، جزء كبير منهم من المقربين من نتنياهو وعلى أوزان مختلفة في الدولة، ومن الممكن أن يطال التحقيق نتنياهو نفسه خلال الفترة المقبلة، لتكون هذه القضية الأكثر وزناً من بين ملفات نتنياهو، إن ثبت تورطه بها.

هل سيقدم لائحة اتهام ضد نتنياهو؟

خلال العام الأخير، علت المطالبات بتقديم لائحة اتهام بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، وخلال الأشهر الأخيرة، اتضح أن التحقيقات باتت أكثر جدية، خاصة بعد أن تحول مدير مكتب نتنياهو السابق آري هرو إلى شاهد دولة؛ الأمر الذي دفع الشرطة في مطلع آب الماضي لترجيح تقديم لائحة اتهام لنتنياهو في ملفي 1000 و 2000 دون تحديد موعد واضح لذلك، أو ما هي طبيعة لائحة الاتهام التي ستقدم.

هذا الإعلان لم يكن الأول من نوعه؛ ففي مطلع العام أيضاً زادت الترحيحات أن نتنيهاو في طريقه للائحة اتهام، يُشير سير التحقيقات إلى أن مسألة تقديم لائحة اتهام لنتنيهاو ليست بالمسألة الواضحة أو السهلة، خاصة أن الرجل على رأس الهيئة التنفيذية، وبرنامج عمله قد يعطل ويؤجل التحقيق في الكثير من الحالات، لا سيما في ظل سفره المتكرر للخارج.

الرد المتكرر لنتنيهاو كان بأنه لن يكون هناك شيء؛ لأنه لا يوجد شيء بالأصل، متهمًا الإعلام بالمبالغة للإطاحة به، وبأن هناك معسكراً معارضاً فشل بإسقاطه انتخابياً يحاول ذلك قضائياً من خلال تلفيق التهم، وقد استطاع نتنيهاو أن يؤسس لهذه الفرضية لدى شريحة واسعة من الجمهور، إذ بات 42% يرون أن الوسائل الإعلامية تلاحق نتنيهاو.

أمام مجرى التحقيقات التي بكل الأحوال ستأخذ وقتاً زمنياً قد يمتد لأشهر أخرى طويلة، فمن المعلوم أن رئيس الوزراء في "إسرائيل" لديه أجندة مزدحمة من الأعمال، فرئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت الذي أدين بتهم فساد قضى على إثرها زمناً في السجن استمر التحقيق معه قرابة عشرين شهراً، ورغم التأكيدات أن نتنيهاو سيصل في النهاية إلى لائحة اتهام، فإن الأمر قد يطول قبل الوصول إلى ذلك.

الخبراء والمحللون الإسرائيليون يُقدرون أن مجرى عملية التحقيقات ستقود في النهاية إلى لائحة اتهام بحق بنيامين نتنيهاو، إلا أن جيا بيلج، من كبار المحللين في الشأن القضائي، أشار إلى أن المسألة ستأخذ المزيد من الوقت، ربما يصل إلى عامين؛ ففي ظل ازدحام أجندة رئيس الوزراء ووجود شاهد ملك؛ فإن التحقيق سيتوسع؛ الأمر الذي يستلزم المزيد من الوقت، لا أحد يستطيع تقديره حالياً.

الوضع القانوني لنتنيهاو في حال تقديم لائحة اتهام

يعتقد الكثيرون أن لائحة اتهام بحق رئيس الوزراء في "إسرائيل" تعني بالضرورة استقالة مباشرة من المنصب، لكن الواقع القانوني يُشير إلى عكس ذلك، عُرِفَ أدت القيادات السياسية بما في ذلك إيهود أولمرت خلال التحقيق معه للاستقالة أمام ضغط الرأي العام وضغط شركائه في الائتلاف؛ حرصاً على نقاء صورة الحكم وامتثالاً للأعراف السائدة.

الباحثان في مركز الديمقراطية الإسرائيلي، الدكتور عوفر كينج، والدكتور جيا لوريا، يشرحان بشكل مفصل قضية تأثير لائحة الاتهام على رئيس الوزراء، إذ يُشيران في بحثٍ مطول حيال القضية إلى أن رئيس الوزراء يستطيع الاستمرار حتى ما بعد لائحة الاتهام، وتستطيع الكنيست حجب الثقة عنه بعد فترة قليلة من الإدانة، بمعنى أن لائحة الاتهام ومجريات المحاكمة لا تعني إجباره على الاستقالة، ولو لفترة مؤقتة لحين انتهائها.

ويضيف الباحثان، أن هذا عيب واضح في القانون الإسرائيلي الذي يُمكن رئيس الوزراء من الاستمرار في العمل في ظل مجريات محاكمته، لكن تجدر هنا الإشارة إلى أن عدم السعي لتغيير القانون ارتباط بالاعتماد والرهان على العرف والسلوك السياسي الرافض لوجود رئيس وزراء فاسد أو تجري ضده تحقيقات ومحاكمات، إلا أن هذا الرهان لا يكفي لضمان إسقاط رئيس الوزراء الخاضع للتحقيق والمحاكمة.

السيناريوهات المتوقعة:

في اللحظة التي سيصل فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنيهاو إلى لائحة الاتهام وهو المرجح وإن كان بعد فترة ليست بالقليلة، ستكون الساحة السياسية منفتحة على العديد من السيناريوهات ذات الصلة، أولها: أن يقدم نتنيهاو استقالته أسوة بسابقه، وثانيها: أن تقوم الكنيست بحجب الثقة عن الحكومة، وثالثها: أن يقوم الليكود بالتمرد ضد نتنيهاو، ورابعها، وهو المرجح: أن يستمر نتنيهاو على رأس الحكومة بالتوازي مع محاكمته.

أولاً: استقالة نتنيهاو وإيجاد ائتلاف بديل

السيناريو الأول والأقل ترجيحاً هو استقالة نتنياهو وإيجاد ائتلاف بديل، إذ وفق القانون الإسرائيلي فإن استقالة رئيس الوزراء في "إسرائيل" تعني بالضرورة استقالة الحكومة، وبالتالي فبمجرد استقالة نتنياهو، ستبدأ بعض الأحزاب البحث عن إيجاد ائتلاف بديل، فوفق القانون بإمكان أحزاب الكنيست تقديم عمل ائتلاف حكومي بديل خلال 21 يوماً.

هذا السيناريو غير محبذ عند غالبية الأحزاب الإسرائيلية، رغم أن بعض الوزراء وتحديدًا القيادات النافذة في الليكود، كيسرائيل كاتس، ستسعى إلى تشكيل ائتلاف بديل، والهدف من ذلك قطع الطريق على جدعون ساعر العائد حديثاً للحلبة السياسية، والمرشح الأقوى كبديل لنتنياهو، وكون ساعر ليس عضو كنيست؛ فإن أقطاب الليكود من الداخل قد يسعون لتشكيل ائتلاف بديل؛ لضمان تغييبه ولو لفترة بسيطة.

ما يجعل هذا السيناريو موجوداً، هو تخوف بعض أحزاب الائتلاف من انتخابات جديدة، وتحديدًا حزب كلنا بزعامة موشيه كحلون الذي تُعطيهِ استطلاعات الرأي عدد مقاعد أقل مما يمتلك حالياً، وهو أمر يُدركه كحلون جيداً، وفي ظل وجود شخصيات معنية من الليكود بتكوين ائتلاف بديل، قد تصل الساحة السياسية إلى هذا الخيار الذي ستكون فيه المحاصصة أكبر بكثير، وحجم ابتزاز الأحزاب الصغرى أكبر.

قد يزيد هذا السيناريو إذا كانت استقالة نتنياهو قريبة، أي خلال الشهرين القريبين وهو الأمر المستبعد، إذ وقتها ستجد أحزاب الائتلاف نفسها أمام فرصة الاستمرار لعامين آخرين في الحكومة، ودفع الانتخابات لتكون في موعدها في العام 2019، وهذا من شأنه أن يُعطي الائتلاف والليكود فرصة لترتيب أوراقهم قبيل الوصول إلى الانتخابات.

ثانياً: حجب الثقة عن الحكومة الحالية والذهاب إلى انتخابات مبكرة

وهذا هو الراجح في حال استقالة نتنياهو، وهو موقف الغالبية العظمى من الأحزاب سواء من اليمين الحاكم، أو اليسار والوسط المعارض. فنجاح هذا السيناريو يعود للعديد من العوامل التي من أهمها رفض غالبية الأحزاب إيجاد ائتلاف حكومي بديل، حيث صرح نفتالي بنت زعيم البيت اليهودي، وأريه درعي زعيم شاس، بأن استقالة نتنياهو تعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة، وهذا كان موقف العديد من الأحزاب الأخرى، بما في ذلك أحزاب المعارضة التي وفق يائير لبيد زعيم حزب يوجد مستقبل، ستذهب إلى انتخابات مبكرة، وسترى في الانتخابات الفرصة الأفضل لتشكيل ائتلاف بديل، وهذا يعود إلى:

1. الليكود من دون نتنياهو أكثر ضعفاً؛ وبالتالي فإن فرصة تحسين وضع بقية الأحزاب في الائتلاف وكسبها المزيد من المقاعد ستكون ساحة، خاصة عند الحديث عن حزب البيت اليهودي بزعامة نفتالي بنت. كما أن الشخصيات الكاريزمية المطروحة لخلافة نتنياهو برئاسة الحكومة غالبيتها من أحزاب الائتلاف الأخرى وليس الليكود، كنفتالي بنت زعيم البيت اليهودي، وأفيجدور ليرمان، زعيم "إسرائيل بيتنا"، الأمر المرفوض عند قيادات الليكود.
2. غياب نتنياهو يعني حاجة الليكود لشخصية قوية لرئاسته، ولا تزال الشخصية الأبرز إلى الآن هي جدعون ساعر العائد حديثاً، الذي يحظى بدعم كبير داخل الليكود لرئاسة الحزب، رئاسة لن تمكنه لرؤس الحكومة إلا من خلال حل الكنيست ومنافسته في الانتخابات برئاسة الليكود.
3. مع استقالة نتنياهو، ستكون الحكومة أكثر ضعفاً، وبالتالي عملها من دون شخصية نتنياهو سيعطي المعارضة فرصة أكبر للانقضاض عليها، ومن الممكن أن تتمكن خلال فترة حكم اليمين من حسم الشارع لصالحها. كما ستري أحزاب المعارضة في الانتخابات الجديدة فرصة جيدة لترتيب صفوفها وتحقيق عودة أقوى، خاصة مع وجود زعيم جديد للعمل واستطلاعات الرأي التي تُعطي "يوجد مستقبل" فرصة متقدمة للمنافسة على المراكز الأولى؛ لذلك لن تُسارع إلى إيجاد ائتلاف بديل.
4. حجم الخلافات بين الأحزاب والشركاء في الائتلاف كبير، لا تمتلك أية شخصية السيطرة عليه، إلى جانب ذلك فإن الخلافات مع أحزاب المعارضة أكبر، خاصة بين الحريديم وحزب يوجد مستقبل.

كما أن حكومة وحدة تضم العمل والليكود أمر مرفوض عند غالبية أعضاء حزب العمل، ومن أسباب الإطاحة برئيسه السابق هرتسوغ.

5. إذا قرر نتنياهو الاستقالة مع لائحة اتهام، فإن ذلك سيكون بعيد أشهر ليست بالقليلة، وبالتالي فإن الموعد الحقيقي للانتخابات مطلع العام 2019 سيكون قد اقترب، وبالتالي الذهاب إليها لن يعتبر مبكراً، إذ سيكون مضى على عمل الحكومة قرابة ثلاثة أعوام.

ثالثاً: الإطاحة بنتنياهو داخل حزب الليكود

وفق دود جولديرج، فإن قيادات الليكود لا تنام ليلاً في التفكير باستغلال فرصة التخلص من نتنياهو؛ ويعود ذلك إلى قدرة نتنياهو الكبيرة على السيطرة على الحزب وإضعاف كافة خصومه، الذي وصل في كثير من الأحيان بدفعهم للاستقالة كما كان الحال مع وزير الجيش السابق موشيه كحلون والقيادي البارز في الحزب جلعون ساعر، ومن قبلهم داني دانون (جولديرج، 2017).

لكن السؤال، هل بإمكان الليكود الإطاحة بنتنياهو الذي يفترض أن يترأس الليكود حتى العام 2023، ولم يجد أي منافس له في الانتخابات الأخيرة على رئاسة الحزب التي فاز بها بالتركية، إضافة إلى وضعه معايير محددة لمن يريد الانضمام لليكود؛ الأمر الذي ضمن له مجموعة كبيرة من الداعمين حتى ضد الحركة الداخلية في الليكود التي تُعرف باسم "الليكوديون الجدد" الذين يبلغ عددهم وفق التقديرات الداخلية حوالي 13 ألف عضو، طالبوا خلال الفترة الأخيرة بإقالة نتنياهو، فقد رفع ليئور مائير من رؤساء المجموعة الصوت عالياً بضرورة إقالة نتنياهو حفاظاً على ما وصفه بـ"تطهير الحزب"، لكن هم أنفسهم يواجهون الآن حملة كبيرة من مناصري نتنياهو، لاستبعادهم من الحزب (مائير، 2017).

قضية التمرد ضد نتنياهو واستبعاده نوقشت في غير مرة، ورفع لواءها العديد من القيادات وباءت بالفشل، ليس بالإطاحة به فحسب، بل بجمع حشد وازن ضد الرجل. ووفق القانون، فإن الإطاحة بنتنياهو يجب أن تكون من خلال مؤسسات الحزب؛ الأمر الذي يجعل من الأمر شبه مستحيل للعديد من الأسباب:

1. نتنياهو صاحب الشخصية الأكثر كاريزمية في الليكود وصاحب أطول فترة في رئاسته، ويُدرك أعضاء الليكود أن الإطاحة بنتنياهو ستضعف الحزب كثيراً في المنافسة في الانتخابات العامة؛ لما يملكه من شعبية كبيرة ساهم بها عدم وجود منافس حقيقي من الأحزاب الأخرى. والعمل على تغييب نتنياهو، قد يؤدي إلى إضعاف الحزب؛ الأمر الذي سيحمل المتأمرين على نتنياهو مسؤولية كبيرة داخل الحزب، ولربما يؤدي ذلك إلى انشقاق الليكود.
2. لنتنياهو دعم كبير من أوساط واسعة في الليكود، وأثبتت التجارب السابقة، أن محاولة المساس به انتهت بالقضاء على أصحاب تلك المحاولات، وانتهى الحال بمنافسيه على رئاسة الحزب خارج الحلبة السياسية، واستطاع خلال الفترة الأخيرة تجييش حشدين، كانت رسالتهم الأبرز، أن المساس بنتنياهو يعني العقاب في الانتخابات الداخلية؛ الأمر الذي دفع قيادات ليكودية وازنة التواجد في تلك المظاهرات.
3. استطاع داعمو نتنياهو تهئية أعضاء الحزب – وحتى شريحة ليست بالقليلة من الجمهور – بتقبل بقاء نتنياهو في رئاسة الوزراء، حتى في حال قُدمت لائحة اتهام له.
4. ارتبطت مجموعة من القيادات التي ضمنت مقاعد متقدمة في صفوف الحزب بشخص نتنياهو؛ الأمر الذي جعل هذه النخبة من القيادات ترى أن الإطاحة به تعني الإطاحة بهم، وبالتالي فتح المجال لتصفية الحسابات الداخلية.

رابعاً: استمرار عمل الحكومة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو

السيناريو الرابع والأكثر ترجيحاً، هو استمرار عمل الحكومة حتى في ظل تقديم لائحة اتهام لبنيامين نتنياهو، وهو أمر يتحجه القانون، وقد بدأت ملامح هذا السيناريو بالاتضاح منذ مطلع هذا العام، من خلال التصريحات المتكررة لرؤساء الأحزاب الائتلافية وكذلك زعامات وازنة في الليكود تدعم بقاء نتنياهو حتى بإدانته، وليس بمجرد تقديم لائحة اتهام له.

إيلات شاكيد وزيرة العدل، والعضو البارز في البيت اليهودي، أشارت إلى أن نتنياهو غير ملائم بالاستقالة إذا قُدمت له لائحة اتهام، وهذه التصريحات وردت أيضاً على لسان زعامات الليكود، وكذلك صرّح بها وزير الجيش أفيجدور ليرمان، معللاً أن التعامل مع رئيس الوزراء يجب أن يكون مختلفاً عن التعامل مع أي متهم آخر (وبلا، 2017).

التصريحات المتكررة جاءت بعد تسريبات أكدت الاتفاق بين نتنياهو وشركائه الأساسيين في الائتلاف بدعّمه في البقاء بمنصبه في حال قُدمت لائحة اتهام له، دعمٌ بطبيعة الحال، ليس حرصاً على نتنياهو نفسه، بل لاعتبارات داخلية، أهمها اجتماع اليمين ولأول مرة في حكومة صرفة (باؤوم، 2017)، وبقاء نتنياهو رئيساً للوزراء حتى في ظل وجود لائحة اتهام ضده، يدعمه العوامل التالية:

1. حجب الأحزاب الثقة عن حكومة نتنياهو يعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة، وقد تُعيد تلك الانتخابات نتنياهو مرةً أخرى إلى الواجهة؛ كونه وحزبه يتصدران استطلاعات الرأي بالمجمل العام. إضافة إلى عدم وجود قوة معارضة قوية تستطيع التأثير في الرأي العام؛ ففي ظل التحقيق مع نتنياهو، ما زال شعبياً المفضل لرئاسة الحكومة وبفارق أكثر من 20% عن أقرب منافسيه (ايلون، 2017).
2. لائحة اتهام بحق نتنياهو وإن صدرت، لن تكون بقوة لائحة اتهام إيهود أولمرت التي أثبتت التحقيقات أخذ أموال سائلة للمصلحة الشخصية، فيما نتنياهو مُتهم بأخذ هدايا؛ الأمر الذي يُعتبر مخففاً بالمقارنة مع أولمرت.
3. الحزب الوحيد الذي يتحمل المسؤولية الأخلاقية لإسقاط نتنياهو هو حزب كلنا برزعامة موشيه كحلون، الذي ما زال إلى الآن متمسكاً بنتنياهو؛ لأن كحلون لن يضمن وجود ائتلاف بديل بل انتخابات مبكرة؛ الأمر الذي يعني فقدانه نصف مقاعد حزبه في الانتخابات وفق استطلاعات الرأي، إلى جانب عدم تحقيق برنامج الانتخابي إلى الآن.
4. استطاع نتنياهو ومناصروه تشريب المجتمع العبري فكرة وجوده في منصبه في ظل لائحة اتهام إلى جانب جعل الإعلام واليسار والوسط متهمين بمحاولة إسقاط نتنياهو قانونياً، بعد فشلهم بإسقاطه انتخابياً، كما أن نتنياهو حقق الكثير من الإنجازات الداخلية والخارجية؛ الأمر الذي جعله صاحب كاريزما عالية، وذا قدرة كبيرة على التأثير في الجمهور، خاصة بما يُعرف عنه من القدرة الخطابية غير الشعبية.
5. ضمان استمرار برنامج اليمين في "إسرائيل" مرتبط بشكل كبير بحزب الليكود، وما يضمن استمرار حزب الليكود في الصدارة هو وجود بنيامين نتنياهو؛ الأمر الذي جعل نتنياهو مصلحة ليس فحسب لليكود بل لليمين ككل الذي لن يستطيع الحكم دون الليكود، لكن الليكود يستطيع الحكم دون وجود اليمين من خلال الذهاب إلى حكومة وحدة مع العمل.

المراجع :

- إسرائيل اليوم. (8 شباط، 2017). *ليد: ام نتنياهو يتتير ليلخ لخيروت (لبيد إذا استقال نتنياهو، سنذهب لانتخابات مبكرة)*. تم الاسترداد من إسرائيل اليوم: <http://www.israelhayom.co.il/article/450703>
- الون حاخمون. (10 أيلول، 2017). *برشات هتسوللوت، جال معتساريم خدش تسفوي بنخيلات هشبوع (قضية الغواصات، موجة اعتقالات أخرى متوقعة بداية الأسبوع)*. تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/israel/Article-598678>
- امير اورن. (24 فبراير، 2015). *ام نتنياهو باميت حراد لبيتحون، هو هيا حوتر لهتتعروت ايران مهسمدات يسرائيل بهسكيم هجرعين) إذا نتنياهو حقا اهتتم بالأمن، كان سيسعى لنكث إيران تدمير إسرائيل باتفاق النووي)*. تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/premium-1.2574163>
- ايلى سنير. (2 شباط، 2017). *تيك ايلف تمونات متساب (ملف رقم 1000، تقدير الوضع)*. تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: <https://www.yediot.co.il/articles/0,7340,L-4921082,00.html>
- باروخ قرا. (22 كانون ثاني، 2017). *روش هممشلا بحكيرا- جوبرت ههعرخا- همشتر تمليتس لهجيش كتاب ايشوم نيجد نتنياهو (رئيس الوزراء في التحقيق- زيادة الترجيحات- الشرطة ستقدم لائحة اتهام لبنيامين نتنياهو)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1228937>
- بنيامين نتنياهو. (2016). *بنيامين نتنياهو. تم الاسترداد من لكسكون هكنيست: <http://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/natanyahu.aspx>*
- جيا بيلج. (16 كانون ثاني، 2017). *سيحوت نتنياهو موزيس، روش هممشلا فمول يديعوت أحرونوت ديبورا على تسمتسوم تفوتسات يسرائيل هيوم (محادثة نتنياهو- موزيس، رئيس الوزراء ومالك يديعوت أحرونوت تحدثوا عن تقليص انتشار إسرائيل اليوم)*. تم الاسترداد من مako: http://www.mako.co.il/news-military/politics-q1_2017/Article-e680ea9ab68a951004.htm
- دود جولديرج. (6 آب، 2017). *يوداخ، يغروش او يليخ لخيروت؟ نتنياهو اخري هجشات كتاب ايشوم (سيتم حجب الثقة عنه، سيسقتيل، أو سيذهب لانتخابات مبكرة بعد لائحة الاتهام)*. تم الاسترداد من jdn: <http://www.jdn.co.il/breakingnews/869418>
- رونيت وردى. (1997). *تأليف بيبي مي اتا ادوني روش هممشلا (بيبي، من أنت سيدي رئيس الوزراء)*. (صفحة 98). تل أبيب: هوتسات كيتز.
- روينال خوبال. (2 آب، 2017). *هسارا شاكيد: نتنياهو لو خياب لهتتير ام يوئشام (الوزيرة شاكيد: نتنياهو غير ملازم بالاستقالة إذا تم تقديم لائحة اتهام له)*. تم الاسترداد من هارتس: <https://www.haaretz.co.il/news/politi/premium-1.4319587>
- روينل خوبال. (4 آب، 2017). *ايري هرو، ايش سودو شل نتنياهو، حتام عل هسكيم عاد مدينا (ايري هرو، رجل أسرار نتنياهو، وقع على اتفاق شاهد دولة)*. تم الاسترداد من هارتس: <https://www.haaretz.co.il/news/law/1.4322275>
- سافي عوباديا. (31 آذار، 2017). *هموم عل هتأجيد- كحلون لنتياهو: ام نليخ لخيروت ائييد منداتيم، ابال لو تهيه روش مممشلا (المفاوضات على هيئة البث- كحلون لنتياهو، إذا أذهبنا لانتخابات سأفقد مقاعد ولن تكون رئيس وزراء)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1239539>
- سافي عوفاديا. (5 آب، 2017). *لاحر ههسكيم عم اري هرو، هحال ماباك هيروشا عل هحلفات نتنياهو (بعد الاتفاق مع ايري هرو، بدأت حرب وراثة نتنياهو)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1258329>
- عاميت سيجال. (4 آب، 2017). *نتياهو يكهين عم كتاب ايشوم، بديوني (نتنياهو سيستمر مع لائحة اتهام، خيالي)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-columns/q3_2017/Article-7f739a27cedad51004.htm
- عاميت سيجل. (8 آب، 2017). *48% خوشببم اين ميسع نيجد نتنياهو (48% يعتقدون أنه لا يوجد ملاذقة إعلامية لنتياهو)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-military/politics-q3_2017/Article-170582212fcd51004.htm
- عكيبا ليم. (26 كانون ثاني، 2017). *نتياهو: انشي تكشورت لوحتسبم عل هيوعتس همشيتي لهجيش شيجيش كتاب ايشوم (نتنياهو: شخصيات إعلامية تضغط على المستشار القانوني لتقديم لائحة اتهام)*. تم الاسترداد من القناة 20: <http://www.20il.co.il/%D7%A0%D7%AA%D7%A0%D7%99%D7%94%D7%95-%D7%90%D7%A0%D7%A9%D7%99-%D7%AA%D7%A7%D7%A9%D7%95%D7%A8%D7%AA-%D7%9C%D7%95%D7%97%D7%A6%D7%99%D7%9D-%D7%A2%D7%9C-%D7%94%D7%99%D7%95%D7%A2%D7%9E%D7%A9-%D7%A9>
- عكيبا نوبيك. (6 آب، 2017). *مخيروت فعد هميرد، كول هترخيشيم هافشيريم بمكره شل ايشوم لنتياهو (من انتخابات وحتى التمرد، كل السيناريوهات الممكنة في حال لائحة اتهام لنتياهو)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1258591>
- عميت سيجال، و جيا بيلج. (4 آب، 2017). *همشتر تمليتس عل كتاب ايشوم نيجد روش هممشلا (الشرطة ستصادق على لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-military/politics-q3_2017/Article-dd2744a878dad51004.htm

عميت سيجل. (26 ديسمبر، 2015). *بيرميدات هسليتلا شل ننتياهو (آلية سيطرة ننتياهو)*. تم الاسترداد من موقع عميت سيجل:
<http://www.amitsegal.co.il/%D7%9B%D7%9C%D7%9C%D7%99/%D7%A4%D7%99%D7%A8%D7%9E%D7%99%D7%93%D7%AA-%D7%94%D7%A9%D7%9C%D7%99%D7%98%D7%94-%D7%A9%D7%9C-%D7%A0%D7%AA%D7%A0%D7%99%D7%94%D7%95-%D7%90%D7%95-%D7%9E%D7%93%D7%95%D7%A2-%D7%91%D7%90%D7%9E%D7%AA>

عوفر كينج، و جيا لوريا. (آب، 2017). *روش هممشلا بتهليخ بيلي (رئيس الوزراء في قضية جنائية)*. مركز الديمقراطية الإسرائيلي. عيدو باؤوم. (29 كانون ثاني، 2017). *هام ننتياهو روش هممشلا هريشون شيكهين بمهلاخ مشباتو (هل ننتياهو سيكون رئيس الوزراء الأول الذي يستمر في ظل محاكمته)*. تم الاسترداد من ذا ماركر: <https://www.themarker.com/law/1.3443321>

ليثور مائير. (11 آب، 2017). *بليكو دورشيم لهريك هليكوذيم هحدشيم (في الليكو يطالبون بإبعاد الليكوذيين الجدد)*. تم الاسترداد من القناة 20: <http://www.20il.co.il/%D7%91%D7%9C%D7%99%D7%9B%D7%95%D7%93-%D7%93%D7%95%D7%A8%D7%A9%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%94%D7%A8%D7%97%D7%99%D7%A7-%D7%90%D7%AA-%D7%94%D7%9C%D7%99%D7%9B%D7%95%D7%93%D7%A0%D7%99%D7%A7%D7%99%D7%9D-%D7%94>

معاريف. (6 آب، 2017). *ابن سيكوي لكتاب ايشوم نيجد ننتياهو بشنتايم هكروبو (لا يوجد أمل بلائحة اتهام لننتياهو خلال العامين القادمين)*. تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-594422>

نيسان نفيه. (2001). *ازرحوت - هاتجار (مواطنة - التحدي)*. القدس: متاح.

ويلا. (11 شباط، 2017). *ليبرمان: جم ام يهيه كتاب ايشوم، ننتياهو لو تسريخ لهتيتير (حتى لو تم تقديم لائحة اتهام، ننتياهو غير مضطر للاستقالة)*. تم الاسترداد من ويلا: <https://news.walla.co.il/item/3039671>

يتسحاك بنحورين. (5 اغسطس، 2004). *دنيس روس حوشف: هتوخيت شل كلنتون لهتسلات بيرس (دنيس روس يكشف: خطة كلنتون لإنقاذ بيرس)*. تم الاسترداد من يديعوت أرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-2958513,00.html>

يعكوب ايلون. (12 تموز، 2017). *سيكر ويلا: شغيون للبيد فجبالي لريشوت همفلجا (استطلاع ويلا: تساو بين جبالي وليد لرئاسة الوزراء)*. تم الاسترداد من ويلا: <https://news.walla.co.il/item/3080378>

يهوناتان ليس. (14 كانون ثاني، 2016). *هبراميريز لرشوت هليكوذ بوتلو: ننتياهو نبخار لريشوت همفلجا (البراميريز لرئاسة الليكوذ، ننتياهو تم انتخابه لرئاسة الليكوذ)*. تم الاسترداد من هآرتس:

https://www.google.ps/url?sa=t&url=https%3A%2F%2Fwww.haaretz.co.il%2Fnews%2Fpoliti%2F1.2821612&qd_WAhXRL1AKHclxAusQFghYMAUusg=AFQjCNFwxD45evtz9C_sM0Gu2Kw9Vtq-A

يوبال كيرني. (17 كانون ثاني، 2017). *درعي: ام ننتياهو يألپتس لبروش نليخ لبخپروت (درعي: إذا اضطر ننتياهو للاستقالة سنذهب لانتخابات)*. تم الاسترداد من يديعوت أرونوت: <https://www.yediot.co.il/articles/0,7340,L-4906950,00.html>